العدد ٢

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه

السنة الاولى



الرسائل

ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بحارة جياد

قيمة الاشتراك

ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الخميس ١٨ شوال سنة ١٣٣٤

موقف العرب

بعد نهضة الحجاز

كان لهذه النهضة الحجازية التي قام بها أهل هذا الحرم الشريف الذين هم منبع أنوار الهدى والدين رنة سرور في قلب كل مؤمن وهزة ابتهاج في نفس كل مسلم . بعد ما بين الناس سوء الحال ، والخطر في المآل . وانفرط عقد الممالك الاسلامية ممالكة بعد مملكة في هذه السنوات الثمان بعد أن كان الشمل مجتمعاً . وحيث الفرق ماثلة الاقرب طول مدة السلاطين من آل عثمان الكرام . بل في عهد الحكومة في السلطنة الاخيرة عند هيجان الممالك . واختلاس السلطة من يد صاحبها الشرعي من اقتال ولي عهد السلطنة الى رحمة ربه وقتل الاصلاح واعدام الناس التي حرم الله بغير حكم شرعي حتى زادوا الطين بلة بدخالهم مع الالمان في كل دائرة من دوائر الحكومة وزجوها في حرب أصابتها منها وأصابها الاقل شرها . وكانت كل هذه المصائب غير [illegible]

[illegible] من عقولات الالحاد والكفر

وهذه حقائق صارت ملموسة باليد لا يمس عنها الامن أراد ان يخدع نفسه . ولا اظن مسلماً يرضى لنفسه ذلك لاسيما وان في الاسلامي من هذه الحقائق الواقعة خطراً على الاسلام وأهله لا يمنعنا الندم عليه عند حلوله

وقد كان الالم من هذه الاحوال ما أكدة عقلاء المسلمين حق من الاتراك أنفسهم ولكن أنظارهم كانت متجهة الى الحجاز لان أهله هم أهل الحل والعقد في مثل هذه الامور من قديم الزمان . فكانوا يترقبون ماذا يكون من أهل الحجاز تجاه هذه السياسة الخرقاء القاضية على البلاد والعباد

فلما نهض الحجازيون نهضتهم المباركة جاءت كالبرهم على جروح عقلاء المسلمين داخل جزيرة العرب وخارجها فالتفت اليهم الجموع الغفيرة من قبائل العرب القريبين من هذه الديار وتأهب الامراء البعيدون للاخذ بثأرهم وعد أزرهم قياماً بنصرة الاسلام ودفعاً لاوزار العار التي يترفع عنها المتخلفون فيكونون سبة بين العرب جيلاً بعد جيل وقبيلاً بعد قبيل . وما مثلهم في ذلك الا مثل امة وعشيرة تخلفت عن نصرة العرب في العرض وفرطتا يوم مشهد في واجب المروءة والحمية أنصارنا بذلك فنفذ أقوال القريب والغريب حتى أن العرب أجمعوا على مقاطعتهم والغوص منهم والاغضاء عنهم فأصبح من العار مخالطتهم ومجالستهم على مائدة واحدة فأفردوا عن العرب بأسرهم افراد البعير الاجرب وأصبحت النسبة اليهم عاراً يأنف منه الكريم وغدت معاشرتهم نقيصة لا يقدم عليها الامن سفه نفسه ودق أنفه وخان قومه ورضي بالذلة والشنار . ولم يزل ذكرهم مثلاً للضعة والهوان في كل زمان ومكان . فلو أن الارض انشقت فابتلعتهم وتركتهم حصيداً جرزاً وترابا سحيقاً لكان ذلك بهم أولى وعليهم أجدى مع البأس الذي كانوا عليه والشجاعة التي عرفوا بها ولأن العرب الآن قدوة حسنة بأسلافهم الكرام في معاملة من يقعد عن اجابة الصارخين لتخليص جامعتهم ونصرة دينهم بذل ما عومل به عتيم وباهلة في قديم الزمان . على أن رجال هاتين القبيلتين أبوا فيما بعد أن يحملوا تلك الادران فنهضوا الى الانضواء تحت لواء اخوانهم للذود عن حياضهم وتوطيد دعائم العز والشرف ونصرة الشريعة والدين وانشدوا مع الشاعر العربي القائل :

سأغسل عني العار بالسيف جالباً
على قضاء الله ما كان جالبا

ونحن والله الحمد لا نشاهل ذلك الا بصدور منشرحة وعيون قريرة وأنفس تهتز جذلاً وسروراً ولاسيما بعد ما رأينا العرب اليوم مطبقين على استحسان هذه النهضة العربية المباركة والتشمر لمؤازرتها

وها ان أقاصي البلاد العربية التي يحول دون وصولها منا دون افقنا كما مكنا بالفعل جاءت ترفع التهاني لاهل هذه البقاع المباركة على ما رزقوا من توفيق ونصر وتأييد تحت ظلال جلالة مولانا الشريف لعز الله والاسلام

وقد اتصل بنا أن [illegible] والشيخ جابر [illegible] امير الكويت والشيخ خزعل صاحب [illegible] سير أكتب التهاني الى جلالة مولانا الشريف على ما ناله جيوشه من النجاح والظفر والنصر المبين وكلهم يدعون الله سبحانه وتعالى أن يكلل مساعيه بالفوز العظيم

وان في هذه العواطف المرتبطة والقوى الجامعة لدليلاً ساطعاً واستهلالاً بارعاً على مستقبل مجيد ان شاء الله

نحن واعداؤنا

علم الله اننا لم نضمر للاتحاديين ضغناً أو شنآنا ولم نرمهم عن قوس العداوة بغياً أو عدواناً ولكننا ربطنا بالايدي على القلوب وصبرنا على فوادح الارزاء والخطوب ، وانفقنا العمرين ليت ولعل ، يعتسار منا الاعز الاذل ، حتى تداعت اركان المملكة العثمانية ، واصبحت المانية بعد اذ كانت اسلامية ، فاجمعنا على النهضة العمم ، ووثبنا بالسيف والقلم ، للذود عن حق أضيع ، ووطن كريم قد بيع . واي دليل اسطع ، وبرهان أنصع ، من وضع القوة العسكرية ، تحت حماية اجنبية ، وهي الملجأ الفذ للأمة ، في كل نازلة وملمة . فتسربوا الى كل زاوية وتغلغلوا في كل ناحية سواء عليهم الداخلية والخارجية ، والعدلية والمالية .. وهل الاحتلال الا ذاك ؟

اللهم اشهد فان الاتحاديين عبثوا باستقلالنا وعملوا على اذلالنا ، فاستعانوا بالعدو على الولي ، وبالاعجمي على العربي ، ولم يخشوا سيفك البائر ، وجبروتك القاهر ، فجعلوا خلافتك المقدسة في قبضة الالمان ، وابا حوا لهم محارم بني عثمان ، فاصبحوا بالهم من حول أمتهم وطول حنكتهم وخبرتهم اصحاب النهي والامر ، في السر والجهر ، وبايديهم مقاليد المعاقل والصياصي ، فلا بدع ان ذلت الاعراق وعنت النواصي .

ولعمري ان الجهل كل الجهل ان نستشهد على مثالب الالمان وفضائلهم بقلة ما لديهم من المستعمرات الاسلامية . أجل ان الالمان لم يستولوا من ممالك الاسلام الا على بقاع صغيرة في اطراف الاصقاع الافريقية ولكنهم انحوا على أهلها واوعزوا التنكيل مسيطرين عليهم بوجوب الصناية (في منع انتشار الاسلام لانه خطر على المدنية الالمانية) وقد نشرت نسخة من تلك الوصاة في الصحف الاوربية بالتصوير [illegible] وقامت قيامة المنصفين عليهم من المستشرقين الذين يعلمون ما للاسلام من فضائل جمة ومزايا واضحة ، في خدمة الحق والانسانية ورفع منار الحضارة والمدنية . ولو سلمنا جدلاً بافتراء تلك النسخة فهل نقدر او نتوهم او نصدق ان الالمان انما تركوا البلاد الاسلامية وشأنها رأفة باهلها واشفاقاً عليهم ، وانه قد عرضت لهم السوانح لنشر اعلامهم فوق المساجد والمشاعر فاعرضوا زاهدين قانتين ، وقالوا : دعوا الاسلام وشأنه فان له حقاً ، وان له ذمة . اترام لو استطاعوا ابتلاع تونس ومصر والجزائر والهند أكانوا يكفون عنها وينفضون يدهم منها ؟ مهلاً فوالله لم يمسك يجبروتهم عن الدخول اليها والاستيلاء عليها الا عجزهم الظاهر ، لا فضلهم الباهر ، لقد جاؤا مصلين وراء الجلين ، ودبوا عاجزين وراء القادرين

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

الم تقم صيحة الالمان بالامس في الديار المراكشية للمطالبة بالحقوق المهضومة وبعبارة اصرح لاستئذان اوربا في فتح مراكش واخضاعها عنوة لذلك القيصر الذي مازال بمولاي عبد العزيز يروغ منه ويفتل حوله في الذروة والغارب حتى رماه في قاع الهلاك والحتف ثم تخلى عنه وقال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين .

بل مالنا والدليل نحن فيه وللحجة نأى بها وعندنا فلسطين التي اصبحت المانية او كادت ولاسيما بعد ما نشبت فيها براثن الصهيونيين الذين جعلوا مقرهم مدينة برلين واتخذوا من الاتحاديين بقوة القيصر مطية ركبوها الى أغراضهم فاقتطعوا بقعة بعد أخرى وبلداً بعد بلد حتى رأيت نوى وبكيت عليهم بالدم لا بالدمع وقلت وما من عجيب :

يا للنفوس التي طاحت بلا قود
يا للبلاد التي ضاعت بلا بدل

ولكن لم يغن عن الامة صياحها ولم يجدها صراخها لان السيوف مجردة فوق الرقاب والسهام مسددة نحو الصدور بل تلك بغداد وعاصمة العباسيين ومفخرة العرب والمسلمين قد اقتضت الحسب بقاعها واجود ارضها الى الشركة الالمانية التي غلبت عاويج العرب على رزقهم واحتجنت دونهم المكاسب والاموال حتى في عقر دارهم وصميم بلادهم بل فاسألوا علماء الاقتصاد عن ثروة تلك الامصار التي انتقلت من ابناء الوطن الى الاجانب الغرباء فانها تكاد تبلغ مساحة دول ثلاث من دول اوربا . ولم تقنع الشركة بذلك الغنم الباهر بل اوجبت علينا دفع ضمانة مالية لها لتكفل بضعة اميال من الارض مخافة ان تروز بدائق وليعد في الاتفاق على متاجرها فاختطفت منا الارض وابتزت المال وصح فينا قول من قال منا

اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

فهل علمتم يا قوم معنى الاستعمار وهل ادركتم جشع الاجنبي المتغلب . مهلاً يا قوم فان دول اوربا القوية القادرة تخاف الالمان وتشكو عجزها عن مقاومة تيارهم وتنادي على رؤوس الملاء بان اموالها ومتاجرها ومكاسبها اصبحت في قبضة الالمان . فان كانت اوربا باجمعها تحذرهم وتخافهم . أفلا يخشاهم طلعت وانور وجمال . افلا تأخذ هؤلاء الضعفاء نخوة وطنية وتهزهم همة اسلامية . فيستخدمون من الالمعية والحصافة ما يتشدقون به ويعلنون مواضعهم للنجاة من انظار الحدق والبلاء المخيم . ولكن هيهات فان زمن ذلك قد فات ولم يعد في مقدورهم دروه . ولم يبق في

استطاعتهم دفعه . بخروج الامر من ايديهم واستحكام الاغلال في اعناقهم . ولقد يكون ذلك مستطاعا لو كانت الموازنة الاوربية باقية ترضى بقيام الضعيف بين الاقوياء مخافة استفحال الشر وتفاقم البلاء . لان للموازنة الاوربية وحدها دون سواها ابقت على الدولة العثمانية فلم تجعلها تحت سنابك الخيل واخمص المغير ولولاها لكانت اليوم في عداد الغابرين . ولم يكن ذلك المثل لينتقض لولا ان المانيا بدأت بزلزلة اركانه فرشت النمسا ان تضم البوسنة والهرسك في ساعة اختباط الدولة في امورها ووقوف اوربا على الحياد تسمع وترى . وبينا الفاظ التشجيع وعبارات الولاء تملأ الاسماع والافواه اذا بصيحة مزعجة من احشاء النمسا هزت اركان اوربا وانذرتها بظهور المسئلة الشرقية تجر وراءها المصائب والمشاكل . فاشفق العقلاء ان تموت الدولة في مهدها . وتدرج قبل الاوان في لحدها ، ولم ترقب النمسا ذمة الجامعة والانسانية ، في مثل تلك الظروف الاستثنائية وما رضيت الدولة بافراطها تلك الفريدة منها حتى استيقظت الاطماع في صدور الآخرين وهان عليهم أن يتشبهوا بذلك الثائر الذي هدم الحاجز السياسي من امامهم فانثالوا من حوله يهبون ويسرقون . وفي الجملة ان النمسا التي عبثت بالموازنة الدولية قبل لوزيانشا واتساقها جنت علينا افظع جناية وان لم ترمنا بالذات فقد اصابتنا سهمها بالواسطة فهي في الخائنين من اشد اعدائنا والد خصومنا ولا سيما اذا قامت الادلة على علمها بنا وطموحها الينا

وليس يصح في الاذهان شئ
اذا احتاج النهار الى دليل

اجل . لم يكن العرب في يوم من ايامهم او عام من اعوامهم ، يحدثون انفسهم بالانفصال . وينزعون الى الاستقلال . حرصا على الاسلام أن يتمزق وعلى الملة أن تتفرق ولكنهم لمسوا بايديهم ورأوا باعينهم وسمعوا بآذانهم ما حقق لهم ان الدولة العثمانية ليست الا ولاية ثانية قاموا على بكرة ابيهم للذود عن حوشهم والدفاع عن كيانهم وليس فيهم واحد مسلم يقول بالحماية الاجنبية التي ينادي بانكارها ويجهر باستنكارها ولو رأت حده وطابت لديه نفسه مع المخاضين وانضوى الى الاتحاديين وتمتع بما عندهم من خير وجاه ومن عوبجين ولكن العربي المحض حر بطبعه شريف بفطرته كل امله وغاية مناه المحافظة على استقلاله المطلق من كل شائبة المصون من كل معرة ولو مشى اليه على اسلات الاسنة وشفار الصوارم وافواه المدافع

فثم جوال ما ترد صدورها
وثم جياد ما يفل رعيلها
وثم الحماة الذائدون عن الحمى
عشية لا يحمى النساء بعولها

ف

حول النهضة العربية في الحجاز

سلسلة من أخبارها

لكاتب فاضل في مكة المكرمة

(٢)

سقطت (قلعة جياد) في ضحوة يوم الثلاثاء الموافق ٤ رمضان على الكيفية التي سبق توضيحها واستولى جنود الشريف فيها على مدفعين كبيرين وثلاثة مدافع صغار ونحو ثمانية آلاف بندقية مختلفة الانواع من الطراز القديم والحديث وعلى كمية وافرة جدا من البارود والرصاص وقنابر للمدافع وذلك بعد ما نصبها في الدانية خمسة وعشرين يوما ارتكبت حاميتها في خلالها من فظائع كل الاربك ومحاربة المسجد الحرام ومطاردة أهله عنه ورميها البيت العتيق بقذوفات النار واحراق المنازل بالقنابر المتفجرة وتصيد الناس في الشوارع وحول الكعبة بالرصاص ما تسود به وجوههم في يوم يجدون عابه . ولقد طهر البشر والفرح بين عموم الناس وتلألأت وجوههم سرورا لسلامتهم من شرورها ونجاتهم من اخطارها لانها كانت هي العلة الوحيدة في وقوف حركة بعض ارباب الاشغال وذوى المصالح من العامة المرزوقة وسلب راحة السكان التي حولها والحوانيت التي في حيها . فعاد دولاب الحركة السوقية في البلاد الى حال وقد الحمد بعد وقوع الحادثة على ما كان عليه قبلها اذ لا فوضوية تقطع الناس عن اعمالهم ولا اضطراب يكره القوم على مزاولة أشغالهم وترك أسباب معايشهم من ابتداء الحادثة في مكة المكرمة الى انتهائها وهذا بفضل ما اتخذه جلالة الشريف من التدابير المفيدة والاسباب الثاقبة التي لم تكن الا اثرا من آثار الحكمة التي لا يخلو منها عمل من اعماله الصغيرة والكبيرة وعليهما بني أساس هذا المشروع العظيم

وبعد فراغ رجال النهضة من مهمة القلاع الثلاثة واسكات مدافعها توجهوا الى (ثكنة جرول) واقتحموا الى الخيرص المحاصرة هناك واحاطوا بها من كل جهاتها [illegible] للمهاجمة وكانت الحامية التركية فيها تخادع جنود الشريف برفع العلم الابيض وطلب مفاوضة القائد كلما حمي عليهم الوطيس واشتدت بهم وطأة النار الحامية لتتمكن من الاستراحة في خلالها ولتحتاط في تلك البرهة بما تراه ضروريا ثم تبدأ في داخل الثكنة القديمة حتى اذا تم لهم ما يريدون بدأوا باطلاق النار واستأنفوا القتال وهكذا ظلوا يماطلون ويسوفون ويتلاعبون ويخادعون (وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون) وقواد العرب يحاذرونهم ولا يبطشون بهم ولا يكترثون بخداعهم وقد كان جلالة الشريف يوصي جيوشه جماعات وفرادى بعدم التسرع في امورهم وخصوصا في شأن الهجوم الذي يرخصون به أرواحهم ذلك غير مضطرين اليه لانه من أهم مبادئه الحرص الشديد على الارواح والدماء مع الغاية التي تقع في أيديهم من الاسرى وملاطفتهم ومجاراة الضباط الطائشين قدر المستطاع وعلى هذا المنوال ظل العرب يتحملون أذى تسويفهم ومماطلتهم وتلاعبهم حتى تعطلت الوسائل وتقطعت السبل ولم يجدوا لهم مناصا من مواجهتهم بالسلاح الابيض الفتاك وهو ابهم لولا ان لطف الله بهم فرجعوا في تلك الساعة الرهيبة الى رشدهم وآبوا الى صوابهم ورضخوا الى التسليم من غير قيد ولا شرط ونادوا بذلك ورفعوا علم السلام فاجيبوا الى ذلك وما كنا نظن ان في الامكان اجابتهم الى طلبهم حينئذ وقد فات الوقت واشتد حنق القبائل واخذوا يموجون بعضهم في بعض تحفزا لهجومهم ولكن سرعة وصول الامر الى القبائل بالسكون وتذكرهم لما كان يوصيهم به جلالة الشريف تدل هذه المواقف هو الذي اخذ بارهم وخفف من غلوائهم في ذلك المأزق الحرج فتوقف القتال تماما وخرج فريق من الضباط وهم يحملون علما أبيض الى وسط المعسكر العربي لمقابلة القائد ومفاوضته في شأن التسليم وكيفيته فقابلهم بما يليق بهم واكرم مثواهم بما جعلهم يعجبون بآداب العرب ومكارم اخلاقهم ثم رجعوا الى الثكنة ومعهم عدد من عقلاء الاشراف وشرعوا يسلمون اليهم الاسلحة والقنابر والمهمات وكل ما كان بالثكنة عدا ما هو خاص باشخاص الضباط والجنود من النقود والامتعة (حتى خيولهم الخاصة) كما صدر بذلك الامر . وعلى هذه الكيفية جرى تسليم الثكنة لجيوش الشريف في مساء يوم الاحد الموافق ٩ رمضان بعد دخول الليل وقدر ما خسره الاتراك في مدة محاصرتهم بالثكنة وراء متاريسهم فيها من رصاص العرب الذين اخترقوا غرفهم النظم في اتقان فن الرماية واحد وعشرون قتيلا ومئة وسبعون جريحا غير خسارتهم الاولى في بداية الحادثة ثم سيق الباقون منهم الى الاماكن المعدة لهم بالشهداء وفي بعض المنازل بداخل البلدة وعددهم ثلاثون ضابطا وألف ومائة وعشرون جنديا اما الغنائم من أنواع الاسلحة والادوات اللازمة للجيش فكثيرة ؛ وبسقوط الثكنة قضي على الجيش التركي في مكة المكرمة تماما واستولت جنود الشريف على كافة مراكز الجند والمخافر ودار الحكومة وكل ما لها من المباني والمؤسسات فيها

(ميدان السوم في فرنسا)

هجم الحلفاء في ميدان السوم هجوما زلزل الصفوف الالمانية وردها مدحورة الى الوراء وقد كان لذلك الهجوم دوي عظيم في انحاء المعمور وتناولته الصحف بالشرح والتفصيل فاحببنا ان نذكر ما تقوله الصحف الالمانية عن خسارتها والايطاليان قالت جريدة اخبار ليبسك (الالمانية) نرى الآن والاسف ملء قلوبنا ان الامة الالمانية تقابل الحوادث التي وقعت على ضفاف السوم بالثقة في اتحادها لا سيما وانها تعلم جيدا ان المهاجم لابد له من التقدم ولو قليلا وان هذا التقدم تقضي به حرب المصادر الحالية . على ان الحقيقة التي يجب ان تقال هي اننا لا نستطيع ان نقدر حرج الموقف حق قدره وان كانت ثقتنا وطيدة ببسالة جنودنا . وقالت جريدة كولنيش فولكزيتونغ نقول بملء الفم ان الحلفاء وحدوا حركاتهم الآن لاول مرة في هذه الحرب وهذه الحقيقة مهما تكن مؤلمة لابد لنا من التصريح بها فقد صرنا اليوم مضطرين [illegible] وفرنسا

وقالت جريدة فرانكفورت غازيت ان الحرب الدائرة رحاها اليوم على ضفاف السوم هي حرب جبارة بمعاركها وحوادثها وقد فاز الحلفاء في استلام زمامها بسبب الخطأ العظيم الذي ارتكبته الالمان في هجومها العظيم في فردان

ووصف مكاتب لوكال انزيجر من الميدان الفرنسوي مدافع الحلفاء وفتكها الذريع بالصفوف الالمانية فقال

تمكنا بمتابعة ايام وسبع ليال ومدافع اعدائنا من احتلال قنابلها تصب على مواقعنا الامامية والخلفية نارا حامية اشبه شئ بنار الجحيم يتخللها سحب من الغازات الخانقة وقنابل تحتوي على بعض الحوامض ولم تصمت المدافع الا ساعة هجوم المشاة وان الفوز الذي احرزه العدو الى اليوم يدل على حقيقة المعدات الهائلة التي استعملها في هجومه الاخير ولم نكن نتوقعها منه وذلك يضطرنا الى التصريح بانه يستطيع ان يواصل تقدمه في المستقبل . وهذه الحقيقة يجب ان نتلقاها برباطة جأشنا وثقة جيوشنا .

المواد الغذائية

جاء في صحف انكلترا الاخيرة ان اخبار انتصار الحلفاء في الميدان الغربي اثر في اسعار المواد الغذائية فخفضها وتظن الصحف ان هذا الهبوط في اسعار الاطعمة سيكون مضطردا

المعتقلون رومانيا

بلغ عدد المعتقلين في رومانيا من البلغار والنمسويين تسعة آلاف جندي

ضباط الالمان

نشرت الحكومة الالمانية احصاء رسميا عن خسائرها من أول الحرب الى أول شهر رمضان الاخير ومما جاء في هذا الاحصاء الرسمي انه قتل في تلك المدة ٢٣٩٧٤ ضابطا وجرح ٤٥٩١٠ ضباط . واختفى في أثناء المعارك ٤٠٠٩ ضباط . وأسر ٢٢٢٤

وقتل ٩٢ جنرالا وجرح ٩٨ وضاع ٤

تلغرافات خصوصيه

لجريدة القبلة

الحرب في سينا

القاهرة في ١٧ شوال سنة ١٣٣٤

(رسمي)

حملت فرسان كرنا على جنود الاتراك في جهة (بئر العبد) وتمكنت من طردهم من ذلك الموقع وقد بلغ مجموع الاسرى الذين وقعوا في قبضتنا حتى الان ٣٥٣٤ أسيرا . وأخذنا منهم أربعة مدافع كبيرة وثمانية مدافع رشاشة وطيورا [illegible] وكمية عظيمة من الذخائر

الميدان الفرنسوي

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

استولى الفرنسويون على ستة كيلومترات ونصف من خط الدفاع الالماني شمالي نهر السوم وأسروا ١٠٠٠ أسير . وغنموا عشرين مدفعا رشاشا

وتوغل الانكليز في الجهات الشمالية وغنموا غنائم لا تحصى

الميدان الايطالي

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

تقدم الايطاليون في اقليم كرسو . وبلغ مجموع غنائمهم من النمسويين لغاية ١٤ شوال الجاري ١٥٣٩٣ اسيرا و ١٦ مدفعا كبيرا وأكثر من مائة مدفع رشاش

ميدان الاناضول

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

نشبت معارك عظيمة بين الجيوش الروسية والجيوش التركية في الاناضول فغنم الروس أراضي جديدة هناك

الميدان الشرقي

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

حصلت وقائع مهمة في غاليسيا . وقد تقهقرت الجيوش الالمانية والنمسوية امام الروس . وبلغت غنائم الروس من ثاني شوال الى الآن ١٨٠٠٠ أسير و٦٨ مدفعا كبيرا و ٣٢٥ مدفعا رشاشا على نهر دنيستر

آخر اخبار سينا

القاهرة في مساء ١٧ شوال

(رسمي)

استمرت جنودنا بعد واقعة ٥ شوال في اقتفاء أثر الاتراك . وأخيرا طردتهم من (بئر العبد) على مسافة خمسين ميلا من القنال وأسرت ٣٥٣٤ جنديا كما تقدم في تلغرافنا السابق وقد قدرت خسائرهم بما يتراوح بين ستة آلاف وسبعة آلاف وعموم قوتهم ثمانية عشر ألفا تحت قيادة الجنرال فون كرس الالماني

امريكا وسوريا

احتجت الحكومة الامريكية في قضية اماتة اهالي سوريا بالجوع في سوريا وارسلت الى تركيا مذكرة وجيهة بهذا الشان لم يرد عليها جواب من الباب العالي . ولذلك كلفت حكومة امريكا سفيرها في الاستانة بان يرسل الى الباب العالي مذكرة يقول فيها :

[ان رفض الباب العالي الاحتفال بمذكرة الحكومة الامريكية على الاعتبار يؤثر جدا على العلاقات بين الحكومتين]

البريد في ينبع

جاءنا من ادارة البرق والبريد بمكة المكرمة ما يأتي

تعلن ادارة البرق والبريد لعموم اهالي بلدانها الامين انه بتوفيقه تعالى وبظل جلالة شريف مكة المكرمة واميرها المعظم قد أسست معاملات البريد في ينبع واتخذت اسباب المواصلات معها . وان ادارة البريد مستعدة لقبول المراسلات العادية والمسجلة وطرود البضائع التي ترسل الى تلك الجهة

تركيا ورومانيا

انتهت المفاوضات التي كانت دائرة بين الحكومة الاتحادية ومندوب رومانيا في الاستانة لعقد اتفاق تجاري بينهما . وقد أوعزت حكومة رومانيا الى مندوبها بأن يعود الى بلاده بدعوى أن رومانيا لا تستطيع الآن تصدير شئ من محصولات بلادها الى تركيا . فلا معنى لعقد ذلك الاتفاق

احتلال طاشوز

جاء في جرائد باريس الاخيرة انه تم احتلال الحلفاء لجزيرة طاشوز كلها . وقد حظر على الاجانب دخول تلك الجزيرة أو الاقامة فيها وقد أخذ اسطول الحلفاء يوالي ضرب السواحل البلغارية

الشحم في المانيا

جاء في صحف الدنيمارك أن المسيو باتوكي مدير ادارة [illegible] يقضي بمنع الاهالي من أكل الشحوم مدة شهرين ما عدا المرضى . وذلك لاجل أن يكثر عدد المواشي في البلاد الالمانية . وقد اجاب المسيو باتوكي المذكر في ذلك ولكن تنفيذ هذا الاقتراح صعب في الوقت الحاضر لشدة حاجة البلاد الى الشحم . ولذلك عزم هذا المدير على وضع نظام لتوزيع الشحم ومتى تم وضع هذا النظام يجوز التفكير في طريقة لمنع أكل الشحم

معامل الذخيرة في انكلترا

بلغ عدد العمال في معامل الذخيرة بانكلترا ٣٥٠٠٠٠٠ عامل منهم ٦٦٠٠٠٠ امرأة يعملن في ٤٧١ فرعاً من فروع صنع الذخيرة

وبلغ عدد دور الصناعة الخاصة بانشاء السفن مقدار ٩٠ داراً . وجعلت أكثر من ثمانية أضعاف عددها في العام الماضي وبلغ عدد المعامل الخصوصية التي تصنع الذخيرة تحت اشراف الحكومة ومراقبتها ٤٠٠٠ معمل . وهذه غير معامل الحكومة ولم تكن تشتغل بصنع الذخائر قبل الحرب

اثمان البواخر

ارتفعت اثمان البواخر التجارية ارتفاعاً هائلاً عما كانت عليه قبل الحرب لشدة الاحتياج اليها وارتفاع اجور الشحن فيها وغلاء الفحم الحجري الذي تسيره . مثال ذلك أن الباخرة (لورد مارو) بيعت قبل خمس سنوات بعشرة آلاف جنيه ثم بيعت في شهر شعبان الماضي بمائة وخمسة عشر ألف جنيه . والباخرة (تكسيا رعيس) بيعت قبل الحرب ببضعة أشهر باثنين وعشرين ألف جنيه وكسور ثم بيعت في شهر رجب الماضي بمائة وثمانين ألف جنيه ثم بيعت في شعبان بمائتي ألف جنيه

قبيلة العوالي

العوالي قبيلة عربية تقيم على مقربة من المدينة المنورة وقد استأذنها الجيش التركي في زيارة مسجد قبا المبني في ظهرانيها فسمحوا له ورحبوا به وان هو الا ان تداخل بينها باسلحته ومدافعه حتى قبض على زعمائها وطائفة غير قليلة من النساء ونفر عديد من الاطفال وساق الجميع الى مكان مجهول ولما انتشر الخبر بين العرب وان الاتراك قد انتهكوا الحرمات التي أمر الله بحمايتها والذود عنها ثارت في نفوسهم حميتهم العربية واقبلوا بقضهم وقضيضهم يطالبون نيل الثار وغسل درن العار

ونحن نحتج بشدة على تلك الدنيئة التي ارتكبها الاتراك في قبيلة عربية مطمئنة لاذنب لها الا انها أكرمتهم فتمردوا واحسنت اليهم فتمردوا . ونصرح لاخواننا العوالي باننا معهم واننا منهم وان العرب انما هم جسم واحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الاعضاء . فليصبروا قليلا فان سيوف اخوانهم وبني عمهم كفيلة باسترداد كرامتهم والانتقام لهم من قوم سفاحين لا يرعون جاراً ولا يحفظون حرمة وسيعلم الظالمون اى منقلب ينقلبون .

بيع بيت المقدس لليهود

خطب المستر مورغنتو الاسرائيلي الذي كان الى العهد الماضي سفيراً لامريكا في الاستانة خطبة في بلدة سن سينالي قال فيها ان طلعت الوزراء الاتحاديين في بيع فلسطين لليهود بعد الحرب فاظهر الوزراء المذكورون ميلا الى هذا المشروع وتفاوضوا في تأسيس حكومة جمهورية لبيت المقدس . والاتحاديون يمرضون على اليهود الصهيونيين القيام بمد السكك الحديدية وانشاء الفنادق والقهاوى وغير ذلك

ثم قال في خطبته ان الوزراء الاتحاديين يميلون الى ارسال الحاخام حاييم ليكون سفيراً لهم في أمريكا

مستقبل سوريا

كتبت جريدة الشرق الادنى التي تصدر في لوندرة مقالة ضافية في الاسبوع عن مستقبل سوريا وضمان استقلال العرب بها . وجاء في هذه المقالة :

ان رغبة التخلص من ربقة الحكم التركي ناشئة في الشعب السوري نفسه . ولم تكن غرضاً من أغراض الحلفاء عندما طلبوا معونة ألمانيا الى الحرب . ولكن دخول تركيا في الحرب يقضي بالنظر في هذه المسألة عند ابرام الصلح ويجب ايجاد حل يطابق رغبة السواد الاعظم من السوريين ويؤدي الى حفظ قوميتهم أو يوسع المجال للاحتفاظ بهذه القومية وترقيتها .

(ايطاليا والمانيا)

تألف في خلال هذا الشهر موكب ايطالي ضخم قام بمظاهرة كبرى في شوارع رومه ومشى الى الكابيتول للاحتجاج هناك على قتل باتستي فالقيت من شرفات ذلك البناء التاريخي الخطب الحماسية بالاحتجاج على عمل النمسويين وظلمهم وبعد ذلك عرضت على الجمهور اقتراحات اقرها وخلاصتها

(اولا) يطلب من الحكومة الطليانية اعلان الحرب على المانيا لانها تعتبر الدولة الوحيدة المؤيدة للنمسا عدوة ايطاليا

(ثانيا) يطلب من الحكومة الطليانية اعتقال جميع الرعايا الالمان المقيمين في ايطاليا وحجز جميع املاكهم ومقتنياتهم وقد صدر أمر وكيل الملك بأن يعامل حلفاء النمسويين واصدقاؤهم معاملة النمسويين انفسهم اى معاملة العدو .

اما باتستي هذا فهو نائب نمسوي عن مقاطعة ترنت ولكنه ايطالي الجنس ولذلك انضم الى الطليان وحارب في صفوفهم فجرح جرحا بليغا في مونتي كورنو ثم عثر عليه النمسويون فاسرعوا به الى ترنت واستقدموا جلادا بالتاعراف وشنقوه دمو جرح

الاتحاديون
وافكارهم في الحرمين الشريفين
وحج بيت الله الحرام

عثرنا في كتاب (قوم جديد) على بحث عجيب جداً يتعلق بالحرمين الشريفين والحج الى بيت الله الحرام . فأحببنا أن ننقله للقراء بنصه التركي وترجمته العربية . لان الذي تجرأ صاحبه على التصريح به تحت قبة جامع آياصوفيا في هذا الموضوع لا يمكن أن يصدر من مسلم إلا أن يكون من هؤلاء الاتحاديين الذين لا يعرفون الاسلام الا عند طلب المساعدات من رعاياهم المسلمين وعند جمع الاعانات من الهنود والمصريين

قال صاحبه في صفحة ٨٦ من كتاب قوم جديد :

(ما دامكه حرمين شريفين ترك خلافت اسلاميه سنك نفوذ وقوت قاطعه وحافظه سى آلتنده تماميله مصون دكلدر ، او حالده مقامات معظم الهانك شرف وحرمتى ده خلافتك تناقص نفوذ وقدرتى نسبتنده تناقص ايتدى . بوندن نتيجه جيق نتيجه شو دركه بو كوكدن اعتبارا شرعا خلافت اسلاميه نك تحت اداره ونفوذنده اولمسى لازم كلن او مقامات مقدسه برا وبالخاصه بحرا دشمن دوتمارينك مهاجمى تحتنده بحرا تهلكه يه معروضدر . او تهلكه يى دفع ورفع ايده جك دها جسيم دونتمالر اوردولر احضار اولنمادقجه حجك اداسي فرض دكلدر كيدلر (أحجتم سقاية ٠٠٠ الخ) آيت جليله سى خطاب يعدبلان حسابه كرفتار اولانلر ندر ، زيرا حرمينك شرافتى شرافت ذاتيه دكلدر ، اواجه دينكر كى شرافت مكان بالمكيندر أومكين خلافت اسلاميه در)

ترجمتها

(ما دامت مقامات الحرمين الشريفين ليست مصونة كما ينبغي بقوة خلافة الاتراك الاسلامية ونفوذها القاطعة والحافظة فان شرف المقامات المذكورة وحرمتها يتناقصان بنسبة تناقص نفوذ الخلافة وقدرتها . ونتيجة ذلك هي أن تلك المقامات المقدسة التي يجب أن تكون تحت اشراف الخلافة الاسلامية ونفوذها معرضة من جهة البر وعلى الاخص من جهة البحر للخطر تحت هجمة أساطيل النصارى والاعداء . وعلى هذا فان الحج ليس فرضاً على المسلمين ما دامت الدولة لم تنشئ اساطيل وجيوشاً أضخم واعظم من أساطيل الاعداء وجيوشهم لدفع اخطارهم وان الذين يذهبون الى الحج يقعون تحت طائلة العتاب الالهي في قوله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج ٠٠٠ الآية) لان شرف الحرمين ليس لذاتهما بل هو كما قلنا قبلا من قبيل شرف المكان بالمكين وهذا المكين الذي به شرف الحرمين هو الدولة العثمانية)

وهذا الكلام يتضمن عدة أمور

الاول ـ أن الكعبة المعظمة والروضة النبوية المطهرة ليستا شريفتين بنفسهما بل ان شرفهما على زعمهم بسبب وجود دولة الاتحاديين فيهما

الثاني ـ أن دولة الاتحاديين ناقصة النفوذ والقوة في بلاد الحرمين عند تأليف هذا الكتاب (أي سنة ١٣٣٦) وما دام نفوذها ناقصاً فان شرف الحرمين ناقص على زعمهم

الثالث ـ أن الحج لا يكون فرضاً على المسلمين الا اذا صار للاتحاديين أساطيل أكبر من أساطيل النصارى وجيوش أقوى من جيوش النصارى

الرابع ـ أن كل من يحج قبل أن يصير للاتحاديين اسطول أقوى من أساطيل النصارى وجيش أقوى من جيوشهم يقع تحت طائلة العتاب الالهي

أما الوقت الذي يصير لهم فيه ذلك الاسطول من الوهم وذلك الجيش من الغرور فنحن لا نعلمه ولكننا نعلم جيداً أن الذين ينهون المسلمين عن أداء فريضة الحج الى أن يصير لهم ذلك الاسطول وذلك الجيش لا يمكن أن يوفقهم الله لذلك

امتيازات هولاندا في المغرب

تنازلت حكومة هولندا عن امتيازاتها في بلاد المغرب وتم الاتفاق بينها وبين الحكومة الفرنسوية على ذلك في مدينة الهاي

الاقبال على الجريدة

سرنا وايم الحق ما رأيناه من تهافت الناس على جريدتنا فانه ما كاد ينتشر العدد الاول منها حتى أقبل أهل الفضل وأنصار المعارف والادب على مطالعتها . فانصرف في مكة المكرمة وحدها أضعاف العدد الذي قدرناها

لذلك رأينا أن نقابل تلك العناية من أهل مكة الكرام بالشكر لهم والامتنان . وقد شجعنا ذلك على تخفيض قيمة الاشتراك الى نصفها وجعل ثمن العدد الواحد ربع قرش ليسهل انتشارها في كل الطبقات

هذا وان صفحات الجريدة مفتوحة لكل كاتب يريد أن يشاركنا في نشر ما نتوخاه من الحقائق التي تنفع الامة في دينها ودنياها . واننا مستعدون لقبول كل نصيحة وانتقاد ومناقشة يكون الحامل عليها ارادة النفع وحب الحق . والله يهدينا الى سواء السبيل

تاريخ سيناء

أهدانا حضرة البحاثة الفاضل نعوم بك شقير مدير قلم التاريخ بوزارة الحربية بمصر نسخة من كتابه الجديد في تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها وما يتعلق بذلك من تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب . وما كان بينها من العلائق التجارية والحربية وغيرها من طريق سيناء من أول عهد التاريخ الى اليوم . وهو كتاب جليل جمع فأوعى كل ما يمكن للباحث أن يصل اليه من تاريخ هذه البقعة العربية التي لم يؤلف في تاريخها وجغرافيتها كتاب عربي قبل الآن حتى أقدم نعوم بك على هذا العمل الفائق فنجح فيه نجاحاً يشكر عليه

وقد جاء هذا الكتاب في ٧٣٦ صفحة كبيرة مزيناً بالصور الجميلة . وقسمه الى ثلاثة أجزاء . الاول في جغرافية سيناء الطبيعية والادارية . والثاني في بداوة سيناء وما يتفرع عنها من الكلام على اللغة والدين وأسباب المعيشة وعلى الاخلاق والعادات وعلى القضاء والاحكام . والثالث في تاريخ سيناء القديم والحديث . والخاتمة في خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وعلاقة سيناء بها . وفي آخره خريطة مفصلة لهذه الاراضي بين خليج العقبة وخليج السويس والبحر الابيض المتوسط

ومن قرأ لحضرة نعوم بك كتابه في تاريخ السودان يستطيع أن يقدر أهمية كتابه الجديد في تاريخ سيناء بما عرف به المؤلف من دقة البحث وحسن التبويب وتناول المواضيع الصعبة المنال

الثورة في كربلاء

في ظهر يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الثانية تظاهر في ظاهر مدينة كربلاء بعض الرعاة من أهل البلد وعصابة نهابة من بني حسن . فهرع الرعاة الى كربلاء وأشاعوا أن بني حسن عازمون على مهاجمة البلدة

وفي ذلك الحين كان في كربلاء المتصرف حمزة بك وموظفو المتصرفية ونحو ١٥٠ جندياً من رجال الجندرمة فتشاور المتصرف وأعوانه طول الليل . ولكنهم لم يتفقوا على معلومات صحيحة يتثبتون بها من الاقوال التي سمعوها من قارعة الطريق . فقرروا ارسال شرذمة من الجنود وبعض الاهالي المسلحين . فخرج هؤلاء وهاجموا بني حسن فثبتت أمامهم بنو حسن وقتل وجرح منهم ومن رجال الحكومة خمسة أوستة وأسر خمسة منهم وكانت خسارة الجنود ومن معهم قليلة واتفق أنه في تلك الليلة وصل ٤٠٠ جندي قادمين من بغداد ثم وصلت في صباح اليوم الثاني جماعة أخرى من عرب البادية من الجهة الغربية . لان عشيرة ياسر كانت صديقة لاهل بلدة كربلاء وقد شاهدت هذه الفئة قادمة لمساعدة رجال البلدة في رد المهاجمين وعند وصول هذه الفئة البدوية بدأت حسب عادتها بانشاد أهازيجها الحربية

والظاهر أن قائد الجندرمة لم يكن متأكداً من مقاصدهم ولذلك أرسل اليهم ضابطا يأمرهم بالكف عن أهازيجهم . وأرسل بعض رجاله فاحتجزوهم وبعضا آخر الى بيت فخري كونه الذي اتهمه بأنه

مسجع المدوم هؤلاء الاعراب • فخرج ثمة رئ سوريه وأكده قائد أن كل ما حصل انما هو موافق لمصلحة ولا حاجة لهذا الازعاج فأجابه قائد الجندرمة بجواب غليظ وقبض عليه

ولما رأى أهل كربلاء ما عومل به مواطنهم المحترم من الاهانة سعوا الى اطلاقه فأدت الحال الى نشوب قتال غير منتظم بين الفريقين فقتل من جنود الجندرمة نحو خمسين أو ستين جندياً ومن أهل البلدة مئة عشر رجلا وقبل حلول الظلام وفق رجال الدين الى عقد هدنة بين الفريقين تقضى على كل منهما باخلاء ما أخذ من الاستحكامات مرت تلك الليلة بسكينة. وعند الصباح رأى أهل البلد أن الجنود لا تزال في مواقعها الحصنة • وعلموا ان الاتراك أرسلوا في الليل برقيات الى بغداد من طريق المسيب يطلبون فيها ارسال النجدات بسرعة

والذي ذهب الى كربلاء يعرف أنها قسمان متصلان بطريق عريض فأحد القسمين البلدة القديمة والقسم الآخر البلدة الجديدة وكانت الجنود محتلة جانباً من البلدة الجديدة متجهة الى جدران البلدة القديمة • وقد ظل الفريقان والقبر كل منهما الآخر في اليومين التاليين وفي أثناء ذلك وصلت من بغداد نجدات كبيرة يبلغ عددها نحو ٥٠٠ جندي • وبذلك استطاع المتصرف وجماعته أن يجمعوا قوتهم نحو ألف من الرجال معهم مقدار من القنابل اليدوية وشد نسولهم بادروا لحفر الخنادق ليحتموا بها

وفي الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الثانية أمر المتصرف حمزة بك باطلاق نار المدافع الذين عند الجنود على الجهة القديمة • فأخذوا يطلقونها اطلاقاً متقطعاً للاستيلاد اليها الى ظهر يوم الاربعاء • وبلغ عدد ما أطلقوه ٦٧٥ قذيفة كما كان الاتراك طريقاً الى البلدة القديمة فكانوا يقتحمون ساحات بيوت ويدلفون ويخربون بيوت الاعيان وأعدموا عشرين بريئاً من الاهالي

وبعد الظهر بدأ • وقف أهل كربلاء بنفير يوصول جمع كبير من أهل المشهد الاشرف لمساعدة جيرانهم وبينا كان جنود الحكومة التركية مشغولين بسلب البلدة فإذا بأحد في بيم الشرب من كل مكان قاصدوا النجدة من طريق العرب نحو جامع الظلام الى البلدة الجديدة فظلوا محصورين فيها عشرة أيام وقد زاد ماء دجلة في تلك الايام تدريجاً حتى غمر البلدة الجديدة • وأما البلدة القديمة التي كانت على من تقع من الأرض فبقيت عالية عن المياه

وفي اليوم الثاني عشر أحرق سور البلدة فاضطر القائد الى الاحتراق فاطلاق الحصار والخروج بالحامية وموظفي الحكومة حتى يخرج الاجنبي اجابة أهل البلدة الا بعدما أطلق الجنود نار المدافع على الابنية والاستحكامات وعلى المشاهد المباركة • وبلغ مجموع القتلى في هذه المعركة ١٣٠ شخصاً من الاهالي من رجال ونساء وأطفال وفيهم بعض الجنود

وقد أصيب بالقنابل فأصابوا اصابة قبة من قباب المشاهد المقدسة ومنارة المشهد التي تمثيت الساعة في برجها لهدم قسم منها

ووجد بين القتلى كثير من العرب والايرانيين • وبلغ عدد الذين قتلوا من الاتراك نحو مائتين وجرح بعضهم

• وقد أظهرت لهم هذه الحركة خيبة آمالهم في التغلب على الاهالي واتلاف البلدة فرجعوا من المدد يسعون الى جهة المسيب بينما كانت حالة جنودهم تطلق النار في أثناء سيرها خوفاً وجزعاً

وقد اجتهد المجتهدون والرؤساء بعد هذه الحوادث في تسكين الاضطرابات فتمسكوا على ازمة الامور وعينوا الموظفين لحفظ الامن فهدأت الامور تدريجاً

وبلغت الاخبار بعد قيام المشاهد المباركة بأن أوربيا وصل الى بغداد لزيارة قصيرة فاغتنم العلماء هذه الفرصة وأرسلوا اليه منبهين على الحكومة الاتحادية احتجاجاً شديداً للفظائع التي ارتكبتها ما كرها في المشاهد المباركة وسكان كربلاء

وأرسل الايرانيون مندوباً منهم الى بلاد فارس يحمل الاحتجاج الى مواطنيهم وحكومتهم على الحكومة الاتحادية لاهانتها للمواطن المقدسة والرعايا الايرانيين

النهضة العربية

دعوة الامير

هل هي عنصرية ام لا

(٢)

اذا سأل سائل هل كانت دعوة شريف مكة واعلان استقلاله نتيجة النزاع بين العناصر • كان الجواب الصحيح الذي لا يتناوله الباطل من جهة من جهاته : كلا • لان العنصر التركي اي الامة التركية لم تقل بحرمان العناصر الاخرى من مشاركتها في الحكم والتمتع بخيرات البلاد ولم تطمع بعد العنصر التركي كعنصر مستقل قائم بذاته يعم أحد من الاوباء • ولكن الذين تولوا الحكم صبغوا أنفسهم بصبغة العنصرية التركية اي الامة الحاكمة وهم في الحقيقة عصابة مؤلفة من كل عنصر قد طمعت بان تستبد في الامر حتى لا ينازعها منازع ولا يقاومها مقاوم ولا يبقى في الامة كلها من يعارضها في ارادتها او يعيبها في ادارتها فشردت المعارضين من الترك قبل العرب واصبحت لهم المشانق في الاستانة وفي كل مدينة وعزلت الموظفين وأبعدت الضباط وحصرت كل شيء بأيدي أشياعها وجعلت الدولة دولة الاتحاديين لا دولة العثمانيين فمن كان اتحاديا حكم وتولى وجاز له أن يفعل ما يشاء بلا حساب • وقام في وهمها ان تؤلف من مجموع تلك الامم القديمة المؤتلفة منها الدولة العثمانية امة واحدة [تركية] ناسية التاريخ لانها لا تعرف التاريخ جاهلة ان العرب امة قديمة ذات تاريخ ومدنية وكتاب وحضارة وقرون لا يمكن نقضها • وقد تأصلت في صدر الزمان • وجعلت السيف والظلم والمشنقة وسيلة الى غرضها • وأكبر الادلة على ذلك ان الاحزاب — التي الفت باسم فرقة الاهالي وفرقة اللامركزية وفرقة الائتلاف والحرية وكلها تقول باعطاء الطوائف والعناصر حقوقها واحترام لغاتها وتقاليدها وبجمع جميع الايدي حول العرش العثماني — انما هي احزاب وفرق ألفها عقلاء الترك وأذكياؤهم وشاركهم فيها العقلاء والمفكرون من العناصر الاخرى • ولكن الجمعية — جمعية الاتحاد بين انور وطلعت الذين سلبوا السلطة من أيدي الاتحاديين المصلحين الدستوريين — أرادت لنفسها وحدها ولبست جلد العنصرية التركية وسارت على الخطة التي جهر بها أحد زعمائها جاويد بك وهو اسرائيلي من سلانيك في وسط مجلس النواب العثماني بقوله [اما أن تكون هذه السلطنة ملكا للجمعية واما ان لا تكون] وهذا القول مدون رسميا فلا شبهة ولا ريب فيه . فالاتحاديون — المتأخرون — ساروا على هذه الخطة فمزقوا شمل الارمن اذ ذاقوا المرض • وطردوا الاغريق من ديارهم ومزقوا شمل عقلاء الترك في كل وجه وصوب وصولا الى هذا الغرض • وفتكوا بعقلاء العرب ورؤسهم لان العرب كانوا سعة ولم هذه السياسة ولم يكن باستطاعة عرب التسليم بها • وقد اميركا من تحول هذه الحال وجزع لسوء المصير والمآل فنادى بالاستقلال وهو الذي كان يصلت سيفه في خدمة الجامعة التي مزق أوصالها وفتكت أعضاءها اولئك الذين حكموا السيف بالرقاب ليؤسسوا على زعمهم دولة واحدة من امة واحدة على ما يعتقدون دون معارض •

يقول التاريخ ويعرف علماء الاجتماع ان مهمة الثوريين قلب النظام الموجود لاقامة نظام جديد للاصلاح • أما هم فالمصلحون للحكم ولا الادارة المبالغة لان مهمتهم الهدم والتخريب الى ان تأكلهم النار التي أضرموها والثورة التي أوقدوها ثم يأتي بعدهم المصلحون • فالجا كوبيون في فرنسا هدموا وخربوا الى ان أكلتهم الثورة وجاء بعدهم المصلحون والكاربوناري في ايطاليا فعلوا فعلهم فكان ما لهم ما لهم • والنهليست في روسيا ساروا في هذا الطريق والكافاتي في اليونان لبسوا هذا النسيج الخ الخ • ولكن حال تلك الامم غير حال الامة العثمانية المؤلفة من عناصر متعددة ذوات تواريخ ومدنيات عريقة في القدم فما تحمله تلك الامم لا تستطيع تركيا ان تحمله وعلاوة على ما تقدم فان الثوار في تلك الامم لم يفعلوا مافعل ثوار الاتحاديين من ضروب العسف والتفريق والقتل الذريع واذا كانوا قد استطاعوا سوق مليون اغريقي من بلادهم وقراهم الى القرى والصحارى البعيدة وابادة مليون ارمني واخراج النساء الى صحراء العراق بحيث يموتون جوعاً وعرياً ومرضاً • والفتك باعيان سوريا ولبنان حتى لا يبقى امامهم من الاهالي سوى قطيع من الاغنام فلان هذه الطوائف والامم عنصرية لا تستطيع الدفاع عن نفسها والوقوف في وجه مضطهديها • اما ابناء العرب كامير مكة وابنائه فالهم على غير هذه الحال لانهم لم يفقدوا الاستقلال ولم يذهب نخوتهم • ولم تمت روح الحرية بين ضلوعهم • وهذا الامير ابن الحسين قد احس قبل الحرب بتهديد استقلاله وحريته بين الخروج والخضوع • كذلك امام اليمن وامير عسير

فالسياسة التي سارت عليها جمعية الاتحاديين هي سياسة الفتك والتفريق والتشريد حتى انهم دخلوا الحرب على رغم ارادة الامة وضد مصلحة الدولة كما كان مقامرة بوجود السلطنة لا يقدم عليها الا الذين يقولون [اما الحياة واما الموت] وهذا القول لا يجوز لسياسي ان يقوله لان الواجب على كل سياسي ان يقول [الحياة لا الموت] واذا قال غير ذلك لا يكون من ساسة الامم والشعوب على مقدار ذرة • فهؤلاء القوم الثوار قالوا [كريد او الموت] حتى ذهبت كريد ثم اكرهوا وزارة مختار باشا على اعلان الحرب البلقانية وهم يقولون [البلقان او الموت] فذهبت املاك البلقان ثم سخروا ابناء الامة لخدمة المانيا وصعدوا يسوقونها رقاب المعارضين من ترك وعرب وارمن وسواهم فكانوا في كل العالم والحواضر دعاة موت السلطنة موتاً عاجلا ومن بعث فيها يد اجنبية فأنوه بأيديهم فكان حقاً على الامير العربي شريف مكة بعد هذا كله ان يقول [اما انا فاريد لا حق الحياة]

صفحة من تاريخ الاتحاديين

وما جنوه على الدولة العثمانية

١

كل من يفكر بحالة المملكة العثمانية الآن وما كانت عليه في الشهور الاولى من اعلان الدستور يرى فرقا عظيما بين الحالتين في كل شيء خصوصا بما كانت الامة تعلق آمالها على حصوله من أسباب الهناء ووسائل الارتقاء ورجوع عهد العز الشرقي • ولكن السيرة التي سار عليها الاتحاديون لما بعد كذبت كل تلك الآمال وجاءت بنتيجة لا تبالغ اذا قلنا ان كل عثماني كان يستبعد الوصول اليها في زمن الدستور • كيف لا وقد رأينا جميعا أن الدستور نفسه قد زال من الوجود وأصبحنا على حد قول الشاعر

كان عبد الحميد في الامس فردا
فغدا اليوم ألف عبد الحميد

أجل ان المملكة العثمانية الآن في دور آخر غير الدور الذي كانت فيه في الشهور الاولى من اعلان الدستور • لذلك صار يحق لنا أن نعد حوادث تلك الاشهر من حق الماضي الذي دخل في ذمة التاريخ • وما دام الامر كذلك فنا لا يخلو من فائدة لنشر بعض فصول جامعة بين السيرة والفائدة التاريخية تذكرنا بحوادث تلك الحقبة من الزمن وهي مكتوبة بقلم صحافي شاهدها بنفسه مدة حدوثها قال :

صدرت جرائد الاستانة صباح يوم الجمعة ١١ تموز سنة ١٣٢٤ (جمادى الثانية سنة ١٣٢٦) وفيها البلاغ الرسمي جاء فيه أن السلطان عبد الحميد أعاد الدستور للبلاد وأصدر أمره للولايات بالشروع في الانتخابات وعين يوم أول تشرين الثاني لافتتاح المجلس النيابي • ولكن هذه الجرائد لم تلق كلة من عندها على هذا البلاغ جزعا ورهبة • ومضى ذلك النهار وليلة السبت ونهاره ولم يحدث أمر جديد في الحكومة غير تعيين سعيد باشا للصدارة وتبديل بعض الوزراء • ولم تتغير الحال في الاستانة لولا بعض الاجتماعات والخطب • وفي المساء حضر وفد الاتحاديين من سلانيك وفيه طلعت ورحمي وجاويد وشمي وعدة ضباط من الفيلقين الثاني والثالث فاستقبلهم في محطة السركجي فريق من حزبهم يرأسه الدكتور رضا توفيق — الذي انسحب من الجمعية فيما بعد لما رآه من تفاقم شرهم وازدياد ضررهم — وكان مع وفد سلانيك ألوف من الرايات العثمانية على اختلاف أشكالها وعدد وافر من الريالات وأجزائها • ومندوبو لهم الى أرض الاستانة طافوا الشوارع والاحياء ومعظموا المحلات السوقية وشوارع الصبيان من الاقاقين وباعة الاسواق وطوائف الحمالين وبحارة الزوارق والمتشردين والعاطلين على أن يجتمعوا بهم منذ طلوع فجر يوم الاحد في ساحة السلطان أحمد ونقدوا كل واحد من هؤلاء كسب يومه وأفهموهم أن هذا الاجتماع للاحتفال بعيد الدستور الذي يباركهم بالعظماء والوزراء وأن جميع العثمانيين أصبحوا اخوانا

قبل أن تشارف الوجوه في فجر يوم الاحد أخذت جموع هؤلاء الجهلة تتوافد على ساحة السلطان أحمد وكما اجتمع منهم نحو خمسة صفوفهم عشرات وسلموا كل صف منهم رايات أعطوه علماً أخضر وأرسلوا الموكب بموسيقى عسكرية وبعدة أجناس من أتباعهم وسيروهم في طريق معينة الى جهة قصر يلدز لتجتمع الجموع هناك • وهكذا كان • فلم تحق الساعة الثالثة صباحا حتى غصت ساحات قصر يلدز على رحبها بالآف المتظاهرين وهناك علت جلبتهم فشعر الوزراء لعبد الحميد أن يشرف عليهم من المطبخ الخاص بالسفراء أمام السلاملك فقبل تكرهاً وهو خائف القلب كابد اللون كاد الاصفر وكانت قد بعثت الحماسة من الجمع فنصبوا خيمة للسلطان حتى بلغ عنان السماء ثم كرت هذه الجموع راجعة بطريق البيوغلي فوقفت أولا أمام سفارة بريطانيا العظمى ثم أمام السفارة الفرنسوية وقالوا كلما وصلوا الى دار سفارة يهتفون لحيا ملك الشعب عليهم ثم يرددونه هتافاً

وفي هذه الاثناء طلب الاتحاديون من بطريركية الارثوذكس بعض القسس وصاروا يحشون في كل عربة شيخاً وقسيساً حتى بالغ الكتاب الاوربيون وسماسرة أمهات الجرائد في وصف هذا الانقلاب

على أن الاتحاديين الذين قدموا من سلانيك وأحرزوا هذه المظاهرات كانت لهم مآرب أخرى تم تحريكهم لتلك النهار حتى كانت كتب التهديد والوعيد صادرة منهم الى الوزراء وغيرهم من أخصاء السلطان عبد الحميد وأول واحد وقع في شراكهم رضا باشا الذي عسكر فانه أعطاهم في ذلك المساء تحويلا على البنك العثماني بمائة وعشرين ألف جنيه مجيدي وقبض طلعت بك بالذات صباح الاثنين قيمة هذا التحويل على ما قوله شكري باشا رضا باشا • ومن ذلك اليوم كبرت الجمعية وأقامت لها نادياً في جهة نور عثمانية قرب الباب العالي • وصار هذا النادي كعبة عباد المطامع وطلاب الوظائف • وبدأت الجمعية تدخل في عضويتها كل ضابط وقح وكل خطيب وكل كاتب وأقبح عدداً لا يستهان به من السوقة في مقدمتها العظام والهجوم يوت الوزراء والاغنياء الذين يخشون من انقلابها المبالغ التي كانت تفرضها عليهم • وفي نفس الاسبوع اختارت جميع ساعد من أعضاء الجمعية وبعدان أشرافها عين المامة الصباح أنشأت لهم جريدة دعتها (طنين) وكان منها شم الذين لا يأتلفون الاتحاديين وأنهم الذين لا يصفون الجمعية بصفة التقديس بأنهم أنصار الاستبداد وأنهم كانوا جواسيس للحكومة السابقة • وكانت هذه الجريدة في أول أمرها تذم الاجانب وتطلب نزع امتيازاتهم — كما حديد بغداد من أيدي الالمان والغاء الامتيازات الاجنبية وانشاء أسطول هائل يحصل البحر الاسود بحيرة تركية واسترداد الروم ايلي الشرقي من البلغار والبوسنه والهرسك من النمسا الى غير ذلك من الكتابات التي كانت جريدة طنين تعلم أنها غير مجدية وأن الفائدة منها قاصرة على ابقاء الامة بالآمال الخلابة ولكن ما لبثت الامة بعد ذلك أن رأت كل شيء وأصاب الدولة ضرر فادح في سياستها الخارجية ووصل بها الى حالة الاحتضار

هذه حالة الاتحاديين بالنسبة الى الدستور في الاسبوع الاول منه • وسوف يقرر التاريخ الصادق أن الذي حمل السلطان عبد الحميد على اعادة الدستور هو كامل باشا في الاستانة وحسين حلمي باشا في سلانيك ولولاهما لطال السلطان بأولئك النفر قبل أن يستطيعوا تحريكاً وكانت غاية كامل باشا من اقناع عبد الحميد باعلان الدستور الانتقام من أخصائه المتفقين حوله وقصد حسين حلمي باشا من تلك النجاة من الذين عليه في سلانيك ومجيئه الى الاستانة لانه كان قد بلغ التقاء في مقدونية وبلاد الارنؤود • وسوف تعلم ما تكتب التاريخ بالاجمال والروية أن الاتحاديين انتهزوا فرصة اعلان الدستور لسلب الناس أموالهم وعقد الاجتماعات السرية وتأليف العصابات من القتلة والادنياء وسفاكي الدماء في الاستانة وغيرها لتعرض بهم لشؤون الحكومة وأعمال رجالها في مراكزها وبذل الاموال الطائلة المسلوبة من هذه الامة التعسة للتداخل في الانتخابات حتى يجيء المجلس النيابي الاول موافقاً لاغراضهم ونياتهم المعلومة